

## الصراع السني الشيعي في فكر علي الوردي

-تحليل سوسيولوجي -

### The Sunni-Shiite conflict in the thought of Ali Al-Wardi - Sociological analysis-

د. ترايكية يامنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الأكاديمية العسكرية لشرشال (الجزائر)، [ali.mona80@yahoo.com](mailto:ali.mona80@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2021/08/30 تاريخ القبول: 2021/09/04 تاريخ النشر: 2021/10/07

#### ملخص:

أردنا من خلال هذه الدراسة تقديم تحليل سوسيولوجي للصراع السني الشيعي ، من وجهة نظر عالم الاجتماع العراقي علي الوردي ، حيث يرى الوردي أن أصل هذا الصراع سياسي بالدرجة الأولى ، كالصراع الذي يحدث بين الأحزاب في عصرنا هذا ، كما أنه صراع بين المثالية والواقعية أو ما يصطلح عليه الوردي معضلة الإسلام كتشبيهه لمعضلة الكنيسة وهو المصطلح الذي يعبر عن ما حدث من صراع على مستوى الديانة المسيحية، قبل الإسلام. حيث أن الصراع هو الميزة التي تميز كل المجتمعات البشرية وهو سر تقدم الشعوب وتطورها حيث لا يمكن اعتباره إلا ظاهرة صحية حتى لو كانت لها سلبيات.

الكلمات المفتاحية: علي الوردي، السنة، الشيعة. ، تحليل سوسيولوجي.

#### Abstract:

Through this study, we wanted to present a sociological analysis to the Sunni-Shiite conflict, from the point of view of the Iraqi sociologist Ali Al-Wardi who believes that the origin of this conflict is primarily political, like the struggle of the parties in our time ; It is also a struggle between idealism and realism, or what al-Wardi calls the dilemma of Islam , An analogy to the dilemma of the Church ; and This is what happened in the

conflict on the level of Christianity, before Islam .

Because conflict is the feature that distinguishes all human societies and is the secret of people's progress and development, as it can only be considered a healthy phenomenon even if it has negatives.

**Keywords:** Ali al-Wardi , Sunnis , Shiites , sociological analysis .

المؤلف المرسل: د. ترايكية يامنة .

## 1. مقدمة:

يعتبر الصراع الاجتماعي ظاهرة اجتماعية تشكل بنية العلاقات والروابط الاجتماعية ، حيث يساهم الصراع بمختلف أشكاله في خلق ديناميكية اجتماعية تساهم بدورها في تطوير المجتمعات ونقلها من حالة السكون إلى الحركية التي تسمح لها بتغيير الوضع القائم نحو الأفضل ، فالصراع لا يعتبر دائما حدث سلبي يمر به المجتمع إذ من الممكن أن يقود المجتمعات إلى حال أحسن من الذي هي عليه ، حيث يعبر عن رغبة المجتمعات المختلفة في الحصول على حياة أفضل .

كما يأخذ الصراع الاجتماعي أشكالا عدة أبرزها الصراع الديني الذي يعتبر عالم الاجتماع العراقي علي الوردي أحد أبرز علماء الاجتماع العرب والمسلمين الذين حاولوا إعطاء تفسير اجتماعي لأسبابه ، حيث قام الوردي بدراسة الفكر الديني الإسلامي دراسة سوسيولوجية نقدية ، حاول من خلالها تحليل ودراسة التاريخ الإسلامي في ضوء نظريات علم الاجتماع الحديث وذلك من خلال دراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الدين الإسلامي و المجتمع الذي انتشر فيه ، وهو جوهر علم الاجتماع الديني الذي يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين الدين والمجتمع ، حيث حاول الوردي تفسير التاريخ الاجتماعي والمذهبي للإسلام بأسلوب حديث ، أراد من خلاله الكشف عن أسباب الصراع بين المذاهب السني

والشيعي من منظور اجتماعي بعيدا عن اصدرا الأحكام أو الوقوف مع طرف دون الآخر ، فقد درس هذا الصراع باعتباره ظاهرة اجتماعية طبيعية تميز المجتمعات البشرية دون استثناء وقد تكون صحية في كثير من الأوقات وضرورية لتطور المجتمع وتقدمه ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي نقوم بها ، و التي سنحاول من خلالها بالإجابة على التساؤلات التالية :

- ما هو المقصود بالصراع الاجتماعي ؟ وكيف يساهم في تقدم المجتمع وتطوره؟
- ما طبيعة الصراع السني الشيعي؟ وما هي أهم أسبابه .؟
- ما التفسير السوسيولوجي الذي قدمه الوردي لظاهرة الصراع الاجتماعي بشكل عام والصراع السني الشيعي بشكل خاص .؟
- ما هو مصير الصراع السني الشيعي في ظل كافة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المنطقة .؟

## 2. أهمية الدراسة :

يعتبر الصراع السني الشيعي أحد أبرز القضايا الشائكة والمتعددة الأبعاد والأشكال حيث استقطبت اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين في شتى المجالات والعلوم منذ ظهوره للعلن ، وذلك بعد النزاع الذي نشب بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول موضوع الأحقية بالخلافة وإلى غاية يومنا هذا ، وبالنظر إلى معظم الكتب والأبحاث والمقالات ذات صلة بالموضوع يمكننا القول أنه تم تناوله باستفاضة من زوايته الدينية والسياسية ولكن تم عموما إغفال أو عدم إعطاء الاهتمام الكافي بالبعد الاجتماعي لهذا الصراع ، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي نحن بصدد معالجتها فعالم الاجتماع العراقي (علي الوردي ) حاول إعطاء تحليل اجتماعي لأسباب هذا الصراع واستمراره طويلا باعتباره شكل من أشكال الصراع الاجتماعي الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية ميزت الوجود البشري منذ الأزل، بعيدا عن مسألة من من الطرفين على صواب أو خطأ .

### 3. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الصراع الاجتماعي وأهم أشكاله وأهميته .
- التعرف على طبيعة الصراع السني الشيعي كأحد أشكال الصراع الاجتماعي الذي يميز المنطقة منذ زمن طويل .
- إعطاء تحليل سوسيولوجي لأسباب الصراع السني الشيعي من وجهة نظر عالم الاجتماع علي الوردي .
- إعطاء رؤية لتطور مسار هذا الصراع في المستقبل بناء على تطور أشكال الصراعات الاجتماعية البشرية عبر التاريخ ووفقا للتطورات السياسية العالمية وأثرها على المنطقة .

### 4. نبذة عن حياة علي الوردي وأبرز مؤلفاته :

#### 4 . 1- نبذة عن حياة علي الوردي :

قبل التطرق إلى التحليل السوسيولوجي الذي قدمه علي الوردي للصراع السني الشيعي يجب في البداية التعريف بهذا المفكر الذي يعد من أهم علماء الاجتماع في المنطقة وأكثرهم إثارة للجدل ، حيث ولد علي حسين الوردي في مدينة الكاظمية في ضواحي بغداد عام 1913 ، وقد درس في مدارس مدينة الكاظمية ، ولتفوقه في الدراسة الثانوية أرسلته الحكومة العراقية للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث تخرج منها ثم عاد إلى العراق وعمل في التدريس لمدة ثلاث سنوات ثم أرسل إلى جامعة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية لينال منها شهادة الماجستير بعنوان دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ثم حصل على شهادة الدكتوراه بعنوان نظرية المعرفة عند ابن خلدون ، ويعد علي الوردي الرائد الأول في تأسيس علم الاجتماع في الوطن العربي كعلم منفصل عن باقي العلوم الإنسانية وقد استمر في التدريس إلى غاية سنة 1969 ، أحيل بعدها

للتقاعد بناء على طلبه ليتفرغ للكتابة والبحث. (الوردي : دراسة في سوسولوجيا الإسلام، 2013 ، ص، ص.10، 11)

كان لنشأة علي الوردي العصامية والدينية الثقافية وكذا حالة عائلته الفقيرة والمثقلة و تجاربه في أزقة الكاظمية وأسواقها ومجالسها الأدبية ونوادبها الاجتماعية و تراثها السياسي والديني دور لا يستهان به في تكوين شخصيته وثقافته ، كما كان لكفاحه وصبره واجتهاده تأثيرا لا يستهان به في جعله مفكرا اجتماعيا وكاتبا ساخرا وناقدا اجتماعيا ، كان الوردي منذ صغره مولعا بالكتب والمجلات ، كما أنه كان دؤوبا على زيارة السجون والمحاكم وحضور المناسبات الدينية في الجوامع ومجالس العزاء الحسيني ومجالسة الكبار والاستماع إلى أحاديثهم وذكرياتهم كل ذلك ساهم في تكوينه الفكري والاجتماعي وكذلك في تشكيل شخصيته العلمية ونزعتة الشعبية الساخرة. (الحيدري ، 2006 ، ص، ص.38، 39)

عندما سؤل علي الوردي عن سببه دراسته علم الاجتماع بدل أي تخصص آخر خاصة وأن ميوله كانت أدبية فأجاب:"لأن هذا العلم يلائم ذوقي ومزاجي ، فقد مررت في طفولتي وبداية شبابي بتجارب عانيت فيها ورأيت البشر على حقيقتهم دون قناع فنشأت عندي رغبة في أن أعرف عن طبيعة البشر شيئا ولماذا يسلك إنسان هذا المسلك ويسلك غيره مسلكا آخر". (المطبعي، 2010 ، ص 40 )

#### 4. 2- أبرز كتب وأعمال علي الوردي :

كتب الوردي ثمانية عشر كتابا ومئات البحوث والمقالات، أربع كتب منها قبل ثورة 14 تموز 1958 وكانت ذات أسلوب أدبي - نقدي ومضامين تنويرية جديدة وساخرة لم يألفها القارئ العراقي ولذلك واجهت أفكاره وآراءه الاجتماعية الجريئة انتقادات لاذعة وبخاصة كتابه "وعاظ السلاطين" الذين يعتمدون على منطق الوعظ والإرشاد الأفلاطوني منطلقا من أن الطبيعة البشرية لا يمكن

إصلاحها بالوعظ وحده، وأن الوعاظ أنفسهم لا يتبعون النصائح التي ينادون بها وهم يعيشون على موائد المترفين ، كما أكد بأنه ينتقد وعاظ الدين وليس الدين نفسه، أما الكتب التي صدرت بعد ثورة 14 تموز فقد اتسمت بطابع علمي ومثلت مشروع الوردى لوضع نظرية اجتماعية حول طبيعة المجتمع العراقى وفى مقدمتها كتابه دراسة فى طبيعة المجتمع العراقى ومنطق ابن خلدون ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الذى صدر فى ثمانية أجزاء.( مدونة فكر بلا قيود، 2016 )

لقد تنبأ الوردى بانفجار الوضع مثلما تنبه إلى جذور العصبية التى تتحكم بشخصية الفرد العراقى التى هى واقع مجتمعى تمتد جذوره إلى القيم والأعراف الاجتماعية والعصبية الطائفية والعشائرية والحزبية التى ما زالت بقاياها كامنة فى نفوسنا، وكذلك إلى الاستبداد السلطوى، الزمنى ، الذى شجع وما يزال يشجع على إعادة إنتاج الرواسب الاجتماعية والثقافية التقليدية القديمة وترسيخها من جديد، كما يحدث اليوم، ومن أبرز كتبه نذكر مايلي :

مهزلة العقل البشرى، وعاظ السلاطين،خوارق اللاشعور ( أو أسرار الشخصية الناجحة)،هكذا قتلوا قرّة العين، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ( 8 أجزاء )،الأحلام بين العلم والعقيدة، منطق ابن خلدون، قصة الأشراف و ابن سعود، أسطورة الأدب الرفيع، شخصية الفرد العراقى، بحث فى نفسية الشعب العراقى على ضوء علم الاجتماع الحديث، أكثر من 150 بحثاً مودعة فى مكتبة قسم علم الاجتماع فى كلية الآداب جامعة بغداد. ( مدونة فكر بلا قيود ، 2016 )

## 5. مفهوم الصراع الاجتماعي وأهميته من وجهة نظر علي الوردي:

### 5.1- مفهوم الصراع الاجتماعي :

يأخذ الصراع بشكل عام عدة أشكال منها السياسي ومنا الاقتصادي ولكن ما يهمننا نحن هو الصراع الاجتماعي والذي بدوره يأخذ عدة أشكال أبرزها الصراع الطائفي ، الذي عرفه (ياسين الحاج صالح) بأنه: "مركب عمليات صراعية متعددة الجوانب تتكون فيها الطوائف كفاعلين سياسيين متنازعين بدرجات متفاوتة" (ماهر مسعود ، 2021)، أما الصراع الاجتماعي فهو عبارة عن ظاهرة اجتماعية تميز كافة المجتمعات البشرية ، حيث يمن تعريفه بأنه: " شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر تربطهما علاقة اعتماد متبادل وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق في الرؤى والمصالح والأهداف والتوجهات" (نسيم الصمادي ، 2002 ، ص 1) ، كما يمكن تعريفه أيضا على أنه : " العملية الاجتماعية التي تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح والأهداف ، ويسعى كل منهم لتحقيق مصالحه وأهدافه مستخدما كافة الوسائل والأساليب سواء أكانت مشروعة أو غير مشروعة أو يعترف بها أحد الأطراف أو عدمه " (محمد عبد الرحمن، 1999، ص 211).

### 5.2- أهمية الصراع الاجتماعي :

ينظر الغالبية من الناس إلى الصراع بكافة أشكاله باعتباره ظاهرة سلبية تهدد المجتمعات إلا أن الكثير من العلماء والمفكرين يشددون على أهمية الصراع الاجتماعي في تطور المجتمع ونموه ، ومن أبرز هؤلاء العلماء عالم الاجتماع العراقي (علي الوردي) حيث يؤكد في كتابه "مهزلة العقل البشري" على أهمية الاختلاف - وليس الاتفاق - في تطور البشرية ، وي طرح فرضيته في أن ما يسميه بـ (التنازع الاجتماعي) هو مفتاح نماء المجتمعات الإنسانية وتقدمها ، حيث يقول:(إن الاتفاق يبعث التماسك في المجتمع، ولكنه يبعث فيه الجمود أيضا، فاتحاد

الأفراد يخلق منهم قوة لا يُستهان بها تجاه الجماعات الأخرى ، وهو في عين الوقت يجعلهم عاجزين عن التطور أو التكيف مع الظروف المستجدة، إن التماسك الاجتماعي والجمود توأمان يولدان معا ، ومن النادر أن نجد مجتمعا متماسكا ومتطورا في آن واحد، إن المجتمع المتماسك يشبه الإنسان الذي يربط إحدى قدميه إلى الأخرى فلا يقدر على السير، والرباط الاجتماعي مؤلف من التقاليد القديمة ، فإذا ضعفت هذه التقاليد وبدأ التنازع الفكري والاجتماعي، استطاع المجتمع أن يحرك قدميه ويسير بهما في سبيل التطور الذي لا يقف عند حد ، إذا رأيت تنازعا بين جهتين متضادتين في مجتمع، فاعلم أن هاتين الجهتين له بمثابة القدمين اللتين يمشي بهما)). (الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994 ، ص ، ص. 20 ، 21)

والوردي لا ينكر المساوي التي يمكن أن يحملها الصراع الاجتماعي فليس هناك في الكون شيء خير كله أو شر كله ، فالصراع قد يكلف المجتمع ثمنا باهظا ، فهو أولا مجازفة نحو المجهول ، وهو ثانيا مثير للقلق وسالب للطمأنينة من النفس البشرية ، إن المجتمعات المتطورة تقوم على الحركة الدائبة للناس والمصحوبة بكثير من القلق ، وهذه سمة غير موجودة في المجتمعات الراكدة التي تشعر بثقل الزمن وتسير على أساس مبدأ "العجلة من الشيطان" ، وأمام الإنسان الحديث طريقان متعاكسان يستحيل الجمع بينهما : إما طريق الطمأنينة والركود ، أو طريق القلق والتطور (حسين سرمك حسن، 2021) ، حيث يقول الوردي: ((يُخَيَّل إلى بعض المغفلين من المفكرين أن المجتمع البشري قادر على أن يكون مطمئنا مؤمنا متمسكا بالتقاليد القديمة من جهة ، وأن يكون متطورا يسير في سبيل الحضارة النامية من الجهة الأخرى ، وهذا خيال غريب لا ينبعث إلا في أذهان أصحاب البرج العاجي الذين يغفلون عن حقيقة المجتمع الذي يعيشون فيه)) (الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994 ، ص 22)



إن مسألة ترابط القلق والألم والعناء بالمدنية يعد بالنسبة للوردي قاعدة أساسية ينبغي أن يضعها أي شعب يبغى التطور والنهوض نصب عينيه، وهو يستعير بعبارة (لأرنولد توينبي) حيث يقول :

((إن المدنية مسرح الشيطان ومجاله الذي تخصّص فيه ، وأن المدنية هي نتاج التنافس بين الله والشيطان، فقد خلق الله الشيطان عمدا وسلّطه على الإنسان لكي يسوّره في سبيل المدنية )) (الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994، ص 23)، ليربطها بموقف نقيض لرجل دين هو (الشهرستاني ) في كتابه (( الملل والنحل )) والذي يرى أن لعنة الله حلت على إبليس بسبب احتكامه على الله بكلمة ( لماذا ) ، وأن كل شُبهة وقعت لبني آدم منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا ، نشأت كلها من هذه الكلمة الرعناء " لماذا ؟ " ، لكن الوردي يرى أن هذه الكلمة ، الـ " لماذا " هي مفتاح التطور في المجتمع لأنها تعني الشك ، ولا حركة في المجتمع من دون شك في المسلّمات التي يحاول وعاظ السلاطين-وهو مصطلح يستعمله الوردي للإشارة إلى أولئك الذي اعتادوا دعوة الناس إلى المثل العليا وتخويفهم من الانحراف عنها دون مراعاة طبيعتهم البشرية وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية - لترسيخها في أذهان الناس ليوصلوهم إلى ما يسميه الوردي "البلاهة العامة" ، فإن الـ "لماذا" هي العدو الأول لوعاظ السلاطين ، وهو يرى أنها تثير الجدل الذي يُنهي عنه شرعا ، وأن سرّ معاداة وعاظ السلاطين لمنجزات المدنية الحديثة التي جاءت من الغرب هو إحساسهم إحساسا باطنيا بأن هذه الأمور الجديدة - على تفاهة بعضها - كقص الشعر والزي الحديث ستؤدي بالعقل إلى التحرّر تدريجيا ، وبذا فهي ستدفع الفرد ، من حيث يشعر أو لا يشعر ، إلى الشك والتساؤل في كل شيء (الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994، ص - ص.23- 26) ، وهنا الطامة الكبرى يقول الوردي ف: ((الفكر البشري حين يشكّ في أمر واحد من أمور حياته ، لا يستطيع أن يقف في شكّه عند هذا الحد، فالشكّ كالممرض المعدي لا

يكاد يبداً في ناحية حتى يعمّ جميع النواحي ، والإنسان إذ يكسر تقليداً واحداً لا بد أن يأتيه يوم يكسرفيه جميع التقاليد ، وهو بذلك قد استفاد من جهة ، وتضرّر من جهات أخرى، ومن هنا جاء قول القائل : "من تمنطق فقد تزندق" ((  
(الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994، ص 27)

والشكّ هو مصدر الشر في المجتمع ، ولكنه شرٌّ ضروري يكمل الخير بالصراع ، وهذه النظرة طرحها أولاً المتصوفة ثم أنضجها ابن خلدون في مقدمته ، وبذلك يكون المتصوفة وابن خلدون قد سبقا "هيغل" بعدة قرون في نظريته المعروفة التي ترى أن كل شيء يحتوي على نقيضه في صميم تكوينه ، وإنه لا يمكن أن يوجد إلا حيث يوجد نقيضه معه .

ويرى الوردي أن هذا الشك هو من صلب المدنية الحديثة ، وعليه فإن سلبيات هذه المدنية لا يمكن تجنبها، وأننا مجبرون على أن نأخذ سلبياتها وإيجابياتها على حدّ سواء، وهي وجهة نظر فريدة ، حيث يعتقد الكثيرون أننا من الممكن أن نتطور في طريق المدنية ، وتبقى مجتمعاتنا آمنة مطمئنة محافظة على قيمها على حالتها السابقة وهذا الأمر مستحيل. (حسين سرمك حسن، 2021)

## 6. أنواع التنازع البشري وأسبابه :

### 6.1- أنواع التنازع البشري:

يتبنى الوردي وجهة نظر البرفسور (كارفر) في قوله أن التنازع صفة أساسية في الطبيعة البشرية، حتى التعاون في رأيه ما هو إلا صورة من صور التنازع، فالإنسان يتعاون مع بعض الناس لكي يكون أقدر على التنازع ضد البعض الآخر ويقسم البروفيسور (كارفر) التنازع إلى أربعة أقسام:

النوع الأول : وهو أوطأ أنواع التنازع وأقربها إلى الطبيعة الحيوانية الأولى، ففيه تكون للقوة البدنية المكان الأول حيث يعتمد الفرد على قوته لتحطيم خصمه أو إيدائه.

**النوع الثاني:** يدخل فيه شيء من الرؤية واستخدام الذكاء، وهو يتخذ شكل السرقة أو الاحتيال أو الغش وما إلى ذلك من أمور تمثل النزاع البشري من وراء ستار.

**النوع الثالث:** وهو الذي يكاد يسود العالم المتحضر، ويتخذ أشكالاً متنوعة، فهو بين الرجل والمرأة يتخذ شكل الغزل ومبادلة الغرام، وهو بين الأحزاب السياسية يتخذ شكل الحملات الانتخابية والمهرجانات الحزبية، وهو بين الشركات التجارية يتخذ شكل الإعلانات الصارخة والأغلفة الملونة، وهو بين الطوائف السياسية والدينية يتخذ شكل المحسوبية والوساطة والمحاباة.

**النوع الرابع:** هو النوع المنتج الذي يؤمل أن يسود العالم في يوم من الأيام، وهو يتمثل في المنافسة العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية على أساس هادئ لا تحاقد ولا تباغض فيه . (الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994 ، ص

(87

والظاهر أن الإنسان مجبول على التنازع في صميم تكوينه فإذا قل التنازع في محيطه لجأ إلى اصطناع تنازع وهي ليروح به عن نفسه ، والإنسان لا يستطيع التخلص من نزعة التنازع بل يتحول من صورة إلى أخرى ومن الملاحظ أن ينتقل من النوع الأسفل إلى الأعلى كلما تقدمت الحضارة .

إن الحياة الاجتماعية ليست إلا صراعا متواصلا بين المصالح الخاصة كما يتصارع التجار ويتنافسون كل يسعى وراء ذاته ، ولكن المجتمع ينتفع من هذا الصراع الجاري وراء المصالح الذاتية ، إذ هو يحصل على النتيجة الأخيرة حيث تنمو بها ثروة علمية واقتصادية والسياسية ، وهذه الثروة التي يحصل عليها المجتمع من جراء التنازع بين أفراده وجماعته تكلفه ثمنا باهظا ، ففي سبيله تزهق الأرواح ومشكلة الحياة أنها لا تعطي أي شيء دون ثمن. (الوردي : مهزلة

العقل البشري ، 1994 ، ص 88)

فالمدينة التي دائما ندعو إليها وتحمل صفة المجتمعات الملائكية أين يكون كل المجتمع طبيين لا يتخاصمون ولا يتنازعون ولا يحسدون وهم مترفون وذو رفاه، قد تكون مدينة ملائكية لا تتقدم بها الحضارة وتكون راکدة، فبعض التنازع والتنافس نعم يؤدي الإنسان لكن تستفيد منه الحضارة البشرية للتقدم، فالإنسان مجبول في صميم تكوينه على التنازع، فلولا التنازع والتنافس لما تقدمت البلدان والتكنولوجيا وظهرت حضارات مختلفة على أنقاض حضارات أخرى كانت تنافس سواء بالقتل والحروب أو الاقتصاد أو التكنولوجيا أو الفكر، فهذه طبيعة بشرية وفطرة بشرية ومفيدة للحضارة والتقدم البشري أكثر مما يراه الإنسان مضرًا للبشر (في جانب النزاع الحربي والقتال نعم الكل يتجنب هذا بتنافس آخر قد يكون سياسيا على شكل حوار سياسي أو اقتصادي.. إلخ) وقد يكون صحيحًا في بعض جوانبه وطرق التنافس، يذكر أنه في أيام الحرب العالمية كانت الاختراعات والابتكارات والتكنولوجيا والتصنيع أكثر بـ50% مما هو عليه بعد فترة انتهاء الحروب لماذا؟ لأن المنافسة كانت شديدة بين الدولة لكسب التسليح والحقيقة هي أذت البشر وقتلت الكثير لكن دفعت بالحضارة البشرية إلى الأمام بشكل كبير من خلال الاختراعات.

بينما لو كانت المجتمعات ملائكية لا يسود فيها التنازع وكل أفرادها متحابين غير متنافسين مترفين ورفاهية لقال أحدهم لم التنافس وأشغال النفس وأن تتعب وتسهل لفعل شيء ما، فكلنا ناس فاضلون، وفي نظر الوردى هذا يصلح لمجتمع الملائكة وليس للبشر، فهذه ليست طبيعتنا فيرى البرفسور (كارفر) أن التنازع صفة أساسية في الطبيعة البشرية (الريكاني ، 2021)

## 6.2- أسباب التنازع البشري:

يرجع (كارفر) التنازع البشري إلى سببين ويقول عنهما إنهما طبيعيين في الإنسان، وهما:

- استحالة إشباع الحاجات البشرية كلها.
- حب الإنسان لنفسه وتقديره إيها أكثر مما تستحق في حقيقة أمرها.(الوردي : مهزلة العقل البشري ، 1994 ، ص 89)
- ليس في هذه الدنيا شيء يمكن أن يتلذذ به الإنسان تلذذًا مستمرًا، فكل لذة مهما كانت عظيمة تتناقص تدريجيًا عند تعاطيها، وهذا هو ما يعرف في علم الاقتصاد الحديث بقانون "المنفعة المتناقصة".
- ويقول عالم الاجتماع العراقي (علي الوردي): "الإنسان يشتهي أمورًا لو تأمل فيها لوجدها تافهة لا تستحق العناء والتكالب، ولكنه مدفوع نحوها بدافع الإيحاء الاجتماعي الذي يشبه التنويم المغناطيسي من بعض الوجوه، انظر إلى ذلك الأنيق الذي يلبس الملابس الثقيلة في وقت الحر، إنه يضيق بها على نفسه ويتحمل من جرائها المشقات، وهو لا يبتغي من وراء ذلك إلا إعجاب الناظرين إليه، إنه يدري أن هذا الإعجاب لا يفيدُه وقد يضره ولكنه رغم ذلك مصرُّ على تحمل الآلام تحت تأثير الإيحاء الاجتماعي الذي يقسو عليه". (الريكاني ، 2021 )
- لذا فالإنسان إذا نال ما بنفسه لا يكتفي سوف يبقى يجري وراء أمور أخرى وحاجات أخرى، فإذا شبع الإنسان فقد أهم عناصر الحركة الضرورية لحياته الاجتماعية، فما نراه اليوم من كماليات قد يغدو بعد مدة من الضروريات، والإنسان في تطور وحركة متواصلة وهذا سر حضارته.
- فلو نظرنا لمجتمع النحل، نجد فيه كل نحلة تسعى نحو القيام بوظيفتها الاجتماعية من غير تدمير أو احتجاج، وتبقى الملكة مطمئنة على عرشها المصون لا يأتي ببالها أن يقول أحد رعاياها لماذا هذا الترف والراحة وأنا أسعى لجمع العسل طوال عمري، وسبب ذلك أن النحل يتحرك في أعماله حركة غريزية تشبه في بعض وجوهها حركة الآلة التي لا تشعر بذاتها.

- لهذا نجد مجتمع النحل باقيًا على حاله ملايين السنين لا يتطور ولا ينمو، أما المجتمع البشري فهو في تطور مستمر والإنسان حين يخدم مجتمعه يخدمه وهو يريد من وراء ذلك جزاءً، فغريزته لا تدفعه إلى الخدمة الاجتماعية، فيكون الدافع إلى الخدمة الحصول على القوت من جهة ومن أجل حب المكانة والظهور من جهة أخرى، ولعل في ذلك تطبيقًا صريحًا لكون المثالية والمثل العليا عبارة عن صورة جميلة نتقمصها في كثيرٍ من الأحيان، فهي حالة من اللاوعي الداخلي نطبقها بوعي خارجي من أجل أن تكون الصورة أمام الغير مثالية لا أن نكون مثاليين، وترى على ذلك أن الفرد في المجتمع الذي لا يقدره تقديرًا مرضيًا يلجأ إلى الشكوى والصراخ، ويقول هكذا يصعد الأذنياء ويهبط الشرفاء.

- لذا فإن الإنسان يجد نفسه أحيانًا ينافس أحد أفراد أسرته أو أصدقائه أو أمة تنافس أمة، أو قد يولد حقد الإنسان على أخيه أو الصديق على صديقه طاقة محفزة تجبر الآخر إلى السعي وتقديم أفضل ما عنده لكي يثبت نفسه، وهو بذلك يسير معه الحضارة البشرية، وأيضًا على مستوى أمم وحضارات كاملة تتنافس فيما بينها لتثبيت أفكارها، في حين تسعى الحضارات الأخرى إلى المنافسة سواء بالحروب أو بالفكر أو التكنولوجيا أو بأي صورة أخرى.

وهذا لا يعني أنه يجب التخلي عن القيم والمثل العليا، بالعكس بل الحرص عليها لكن من زاوية الطبيعة البشرية لا من زاوية القيم والصفات الملائكية، فالواقع أنه ليس بالإمكان تخلص المجتمع من المشكلات فإن وجود المشكلات هي دافع من دوافع التطور ودفع الحضارة البشرية إلى الأمام، ولولا هذه المشاكل لقتع الناس واستكانوا ووقفوا دون تطور أو تقدم، لذا فإننا نريد أن نقر طبيعة البشر ونقننها، ولما جاء الإسلام جاء لكي يضع شرطًا وحدودًا للطبيعة البشرية وإعادة تحويرها، وليس محاربتها؛ فهو أجاز التنازع والتنافس لكن ضمن حدود مشروعة كأن يكون تنافسًا علميًا حضاريًا فكريًا بما فيه فائدة المجتمع، لذا فإن بعض

الحالمين بالمدينة الفاضلة يرون أن الحركة أمر طارئ وأن السكون هو الأصل في الكون، فإماطمأينة مع ركود، أوقلق مع تطور (الريكاني ، 2021)

7. طبيعة الصراع السني الشيعي: في هذا العنصر سنقوم باستعراض لمحة تاريخية للخلاف السني الشيعي بالإضافة إلى أبرز نقاط الاختلاف الموجودة بين الطرفين :

### 7.1- لمحة تاريخية عن الصراع السني الشيعي :

من المتفق عليه اليوم أن الانشقاق الذي حصل في الإسلام ليس عقائدي بل سياسي بالدرجة الأولى ويعود أساسه التاريخي إلى أواخر فترة حياة الرسول ووفاته حيث نشب صراع مستتر، في بداية الأمر بين فريقين من الصحابة، الأول يضم الارستقراطية والأغنياء والوجوه المعروفة من الوجهاء الذي تجمعوا حول عمر ابن الخطاب، والثانية تضم الفقراء وذوي الأصول المتواضعة الذي أحاطوا بالإمام علي ابن أبي طالب، صهر النبي وابن عمه ووارث علمه والمدافع الأول عن الإسلام في أحلك الظروف وأخطرها ، الفريق الأول أراد أن تكون الخلافة خارج بيت النبوة وخارج عشيرة بني هاشم والفريق الثاني أرادها أن تبقى في بيت النبوة وفي شخص الوريث الشرعي الأنسب من وجهة نظرهم وهو الإمام علي، وعرفوا باسم شيعة علي أي أتباع وأنصار علي.

وبسبب النزاع حول من هو الخليفة الشرعي للنبي انشق الإسلام إلى شطرين، ومن ثم ازداد الخلاف وتعمق وتحول إلى خلاف عقائدي بعد أن صار يمس طبيعة الخليفة ودور الخلافة وهل الخلافة شأن دنيوي أم سماوي منصوص عليه من الله؟ وانطلاقاً من تلك الأوضاع ظهر مفهومان للإسلام بعد موت مؤسس الرسالة سنة 632: الأول مفهوم الجماعة وهم الأغلبية والمقصود بهم أهل السنة والثاني مفهوم أهل البيت وهم الأقلية والمقصود بهم شيعة علي أو الإمامية، دام هذا الفرز خلال فترة الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولكن

على نحو مستتر وغير معلن بيد أن الاستقطاب كان واضحاً بين الفريقين، تغيرت المعادلة عند مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان إبان أحداث الفتنة الكبرى وترسخ الانشقاق الطائفي بعد اغتيال الخليفة الرابع علي بن أبي طالب سنة 661 ميلادي والذي كان يقف على قمة الهرم الشيعي واعتبر بمثابة مفتاح التشيع السياسي والديني والعقائدي الذي تم توثيقه في الكتاب الذي عزي لعلي بن أبي طالب وهو نهج البلاغة الذي يجمع خطب وأحاديث وحكم ووصايا الإمام علي.

مازال تصرف النبي محمد (ص) إزاء موضوع خلافته يشكل لغزاً كبيراً فلم يكن هناك من ينازعه أو ينافسه على السلطة لا دينياً و دنيوياً أو سياسياً، وكان يعرف توازنات القوى داخل مجمع الصحابة المحيطين به وامتداداتهم القبلية، فلماذا لم يحسم المسألة علنا في حياته ويصرح باسم خليفته؟ وكذلك بسبب غياب نص ديني إلهي مقدس صريح ينص على شخص بعينه ليخلف الرسول في مهمته، كما يقول أهل السنة والجماعة بينما يدعي الشيعة أن هناك نصوص وإشارات صريحة صدرت من قبل النبي بتولية علي بن أبي طالب خاصة في خطبة الوداع في غدير خم التي قال فيها: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من ولاه وعادي من عاداه الخ..." وهكذا حدث في سنة 632، وهي سنة وفاة الرسول محمد (ص)، فراغ تشريعي وقضائي لعدم وجود مؤسسات بديلة لقيادته في حال غيابه، كانت التجربة الإسلامية في طور التوسع والتنامي عند وقوع الانقسام المميت في جسد الأمة، كانت بذور وجذور الانشقاق والانشطار موجودة حتى في حياة محمد لكنها لم تكن صريحة وعلنية بل خفية لكنها محسوسة، كان هناك إجماع بين المسلمين فيما يتعلق بسماوية الرسالة ومصدرها الإلهي باعتبارها منزلة من السماء، لكن الإجماع كان مفتقداً فيما يتعلق بشخص من سيخلف النبي وصلاحياته وشروط اختياره ومبايعته وحدود سلطته وهل هي دينية سياسية فقط



أم دينية أيضاً؟ بمعنى آخر، هل الخلافة أمر إلهي أم بشري؟ (جواد بشارة ،  
(2021)

## 2.7- نقاط الاختلاف الرئيسية بين السنة والشيعية :

يشير ( برنابي روجرسون) في كتابه ( ورثة محمد - جذور الخلاف السني الشيعي ) إلى أنه لا توجد أي فروق دينية بين السنة والشيعية فعندما نتفحص الممارسات الدينية (العبادات) للمسلمين السنة والشيعية نجد أن الفروق ضئيلة لا تكاد تذكر، (روجرسون ، 2010 ، ص 15) ، والتي نعددها في الآتي:

**1.2.7 - العصمة:** يؤمن الشيعة بعصمة الأئمة، ويعُدون اثني عشر إماما معصوما، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم محمد بن الحسن العسكري، مهدي آخر الزمان في رأيهم، ويستدلون على عصمة الأئمة بآيات وأحاديث نبوية يرون أنها تؤكد ذلك، يرفض السنة في المقابل تفسيرات الشيعة، ويرون أن العصمة من الخطأ لا تثبت إلا للأنبياء فيما يبلغونه من رسالات ربهم، وأن جميع الناس بمن فيهم الصحابة يصيبون ويخطئون ويؤخذ من قولهم ويترك، إلا الأنبياء فيستحيل الخطأ في حقهم لأن الأمر هنا يتعلق بوحى.

**2.2.7 - السنة:** السنة النبوية عند الشيعة والسنة معا هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، تأتي بعد القرآن، وهي امتداد وتفسير له، ولها قوة تشريعية ملزمة، لكن، إذا كانت السنة عند أهل السنة تقتصر على قول الرسول أو فعله أو تقريره، فإنها تتوسع عند الشيعة لتشمل أيضا قول الإمام المعصوم أو فعله أو تقريره، فالأئمة تجري سنتهم مجرى سنة الرسول، لأن ما يصدر عنهم ليس اجتهادا أو استنباطا أو رأيا، بل هو عين سنة الرسول، سواء أسندوها إليه أم لم يسندوها ، ويمتاز الشيعة أيضا بأنهم لا ينقلون السنة عن كل الصحابة، بل يقتصرون على المعتبرين عندهم، وهذا نابع من عدم إيمانهم بفكرة عدالة كل الصحابة التي يؤمن بها أهل السنة.

7. 2. 3- عدالة الصحابة: رغم أن فكرة عدالة الصحابة قد تكون أهون نقاط الخلاف بين الشيعة والسنة من الناحية العقدية أو الفقهية، إذا قارناها بالموقف من الولاية أو العصمة أو السنة، إلا أنها النقطة التي تثير الكثير من الحزازات والتوتر في الوقت الحالي. (خالد الغالي ، 2021 )

### 7. 3- أشكال لصراع السني الشيعي في العصر الحديث :

تحول التاريخ الإسلامي إلى جولات للصراع بين السنة والشيعة، وجاءت جولة الصراع الأخيرة بعد سقوط نظام صدام وتحذير ملك الأردن من بروز الهلال الشيعي، وبعد ما يسمى بالربيع العربي ظهر الصراع السني الشيعي بوضوح في سوريا واليمن والعراق والبحرين ولبنان، ومازالت حرب تكسير العظام دائرة، والتي بناء عليها سيتحقق شكل الشرق الأوسط الجديد. (مجدي خليل ، 2021).

بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه الغرب ووسائل الإعلام الممولة عربياً أو غربياً في تأجيج هذا الصراع وذلك من خلال خطاب الكراهية الذي تنشره باستمرار هذه القنوات، والتي خلفت خسائر كبيرة من ناحية الأرواح ودمرت بلدانا لا يعرف متى تقوم لها قائمة من جديد .

### 8. قراءة سوسيولوجية للصراع السني الشيعي من منظور علي الوردي:

سنحاول في هذا العنصر استعراض تحليل علي الوردي الاجتماعي لأصل الخلاف السني الشيعي بالإضافة إلى استعراض موقفه من الدين والطائفية :  
كما هو معروف أن الوردي ينطلق في رؤيته لكل قضية في ضوء مرجعيته الاجتماعية ونظرته للدين تنطلق من هذه الرؤية فهو يرى أنه ظاهرة اجتماعية عامة موجودة في جميع الشعوب حتى أشدها بدائية فطالما كان الإنسان مهتداً بالأخطار ومحاط بالمشاكل دائماً فهو إذا بحاجة إلى عقائد وطقوس دينية تساعده على مواجهة تلك الأخطار والمشاكل وتبعث في نفسه الطمأنينة ومعنى هذا أن

التقديس ليس أمراً طارئاً في حياة المجتمعات بل حاجة ملحة تقتضيها طبيعة الإنسان .

إن الإنسان حينما يرى الموت لا بد وأن يبحث عن طريقة للمواجهة ومن طرق المواجهة هو اللجوء إلى عقيدة وطقوس تعطيه الأمل بحياة أخرى ثانية بعد الموت. (علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، 2005 ، ص 394)

### 8.1- موقف علي الوردي من الدين :

إن الدين عند الوردي يقوم بوظيفة اجتماعية كبرى حينما يكافح من أجل العدالة وتحقيق المساواة، وهو في الوقت نفسه يحقق نوعاً من أنواع التوازن الاجتماعي لاسيما حينما يفتح الباب أمام الصراع بين الفئات المغلوبة والفئات الغالبة، لأنه بذلك يُحرك الحياة وهذا الصراع هو الذي يمنحنا الأمل بتحقيق عالم متوازن، لهذا يعتقد الوردي بأن "الدين لا يقوم إلا بالكفاح والتسامح الاجتماعي" (الريكاني ، 2021)، وهذا الكفاح والتدافع هو طريق تحقيق العدل الاجتماعي الذي هو غاية الدين وهدفه، وهذا ما يبرر النزعة الثورية للدين، لذلك نجد الوردي يجمع بين تعريف نتشه للدين بأنه " ثورة العبيد" وتعريف ماركس بأن الدين أفيون الشعوب، فيقول الوردي " أن الدين ثورة وأفيون في آن واحد فهو عند المترفين والأنبياء ثورة وكل يبدأ على يد نبي ثورة ثم يستحوذ عليه المترفون بعد ذلك ويحولونه إلى أفيون" وهذا ما جعل علامتنا يعتقد بأن الثورة تفسد إذا نجحت. (الريكاني ، 2021)

### 8.2- موقف الوردي من الطائفية :

تنبه الوردي لأثار الطائفية أو الانتماء الطائفي على المجتمع منذ بواكير كتاباته، فقد عدّ الطائفية نمطاً معيناً من العصبية، لأنها تقوم على أساس من الانتماء الاجتماعي أكثر مما تقوم على أساس من الدين والحرص على سلامة

تعاليمه، لذلك نجد الوردي ينتقد بشكل مستمر كل من ينتمي إلى جهة ما انتماء إيديولوجيا أو عصبياً، لأن هذا النوع من الانتماء إنما هو أحد أهم أسباب التدهور الرئيسة للأمم، وهو نفسه السبب الحقيقي للصراع الإسلامي الإسلامي، لا سيما بين السنة والشيعة. (علي المرهج، 2021)

لا يُنكر الوردي وجود هذا الصراع، ولا يقفز على الواقع العراقي والإسلامي كما هو حال كثير من الكُتاب العراقيين والعرب، بل هو يحفر في التراث للكشف عن أسبابه الحقيقية، لذلك نجده يُحذر لتاريخ هذا الصراع في العودة به إلى ما بعد الخلافة الراشدية، حينما سيطر المترفون (الأمويون) على مقاليد الحكم، الأمر الذي حدى بالوردي إلى الاعتقاد بأن هذه السيطرة حولت الدين الإسلامي من دين يحيي الضعفاء إلى دين يحيي المترفين، فتحول إلى أداة بيد الأرستقراطية القرشية لتحقيق مطامحها ومطامعها والاستحواذ على السلطة حتى أصبح دين محمد ألعوبة بيد السلاطين ونسي الناس أن محمداً كان من ألد أعداء السلاطين، وبدل من أن يصبح الدين دين عدل ومساواة بين الناس أصبح دين طقوس وشعائر بل ديناً طبقياً يُحافظ على أموال الأغنياء ويحتقر غير العرب ويأمر بالجزية ثم يُطلق لفظ الموالي أي العبيد على غير المسلمين، وكأن النجاح الذي حققه المسلمون الأولون مع الثورة المحمدية أصبح مقبرة لهذه الثورة.

أفاض الوردي في قراءته للتاريخ الإسلامي، وحاول أن يوضح أسباب الخلاف الإسلامي الإسلامي مُعتقداً أنه مُتعلق بالميول الغريزية لدى الإنسان والقائمة على أساس الغلبة والاستئثار والتعصب لمعتقداته وميوله لأنه (الإنسان) لا يقبل أن يخرج من "موقعته الفكرية" أو "إطاره الفكري" الذي أطر به نفسه والذي يدفعه بشكل مستمر للإعجاب بأفعاله والتباهي بها، وهذه هي طبيعة المجتمع القبلي إذ "ينشأ فيه الفرد في تقاليد وعقائد وقوالب فكرية ثابتة نسبياً وهو يقع تحت تأثير تلك القوالب ويتبناها وينظر إلى الدنيا من خلالها من

حيث لا يشعر" وهذا ما كان واضحا في الشخصية العراقية التي تتميز بشدة النزعات العصبية والطائفية لأنها كانت نتاج الصراع بين البداوة والحضارة من جهة ونتاج الصراع الحضاري الإسلامي من جهة أخرى. (علي المرهج، 2021)

يرى الوردي أيضا أنه لا يوجد أي اختلاف بين السنة والشيعية فيما يتعلق بقضايا الدين الجوهرية حيث مر كل من المذهبين بنفس التفاعل الاجتماعي وبنفس أطوار التكور ، وأن الاختلاف الموجود بين المذهبين يكمن في زاوية النظر إلى التاريخ المبكر للإسلام ، حيث ينظر السنة للإسلام باعتباره مشروع سياسي مقدس فتح باسم الله معظم بقاع الأرض ومن جهة أخرى يرى الشيعة أن الفتوحات الإسلامية غير مهمة فهم لا يقرون للفتحين والخلفاء كما يفعل السنة بل ينظرون إلى الطريقة التي تعامل معها هؤلاء مع رعاياهم ودرجة إخلاصهم للدين .

(الوردي : دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، 2013 ، ص 63)

حيث يدعو الوردي إلى ضرورة دراسة التاريخ المبكر للإسلام لفهم طبيعة الخلاف السني الشيعي ، الذي يفسره الوردي بأنه عبارة عن صراع بين الواقعية والمثالية حيث يرى الوردي أن ثنائية السنة والشيعية هي نفسها ثنائية الكنيسة كما يطلق عليها (ميلتون ينغر) في كتابه : الدين في الصراع عن السلطة ، فمعظم المفكرين العرب والمسلمين غارقين في الإجابة عن سؤال أي الطرفين على حق ، ومن الناحية السوسيولوجية لا يوجد حق مطلق ولا باطل مطلق كل من الطرفين على باطل وحق في الوقت نفسه وكل منهما يمثل وجهها معينا من أوجه الحقيقة .

يرى الوردي أن الإسلام هو نظام اجتماعي سياسي ولكي يحصل على القوة لابد من أن يتفق هذا النظام مع المصالح الدنيوية المتنوعة ولكن من جهة أخرى هناك مبادئ ومثاليات صرفة جاهد الأنبياء لتحقيقها والتي لابد من مراعاتها تبعا لذلك بأي ثمن . (الوردي : دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، 2013 ، ص 64)

حيث يرى (ينغر) أن المنهجين يحمل نقاط قوة ونقاط ضعف فإذا ساد الميل الواقعي بصورة كاملة فإن التوافق يقود إلى التصلب ، وإذا ساد المثالي فإن طاقة الجماعة ستذهب أدراج الرياح في هجمات عقيمة ضد قوى عظيمة (الوردي : دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، 2013، ص 63) في الواقع ذهب السنة بعيدا في استحسان التطور الفعلي للإسلام حتى أنهم أضفوا الشرعية على الكثير من الأمور التي تتناقض مع ما جاء به النبي ، من جانب آخر كانت حياة الشيعة حياة ثورية والخلفاء بالنسبة لهم ليسوا سوا طغاة غاصبين وقد أمعن الشيعة لحد التطرف في التفسيرات الغيبية والمنطقية للدين الإسلامي لذا فإنهم أتوا بالعديد من العقائد الفكرية غير العملية فيما يتعلق بقضية الخلافة. (الوردي : دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، 2013، ص 65)

يرى السنة أن الشيعة أهل بدعة في المقابل يرى الشيعة أن السنة ظالمون لأنهم أطاعوا وصدقوا هؤلاء الخلفاء الذين اغتصبوا الخلافة بالقوة ، في رأي علي الوردي فإن الحقيقة تقع في الوسط بين الفريقين وكل منهما ينظر إليها بمنظار معاكس للثاني ، حيث يمكن مقارنة الاختلاف بين الطرفين بما يجري من حراك سياسي في يومنا هذا ، حيث اعتاد (ماكس فيبر) أن يرى الكنيسة والمذهب بصورة عامة على أنهما أنواع من الأحزاب أي مجاميع همها الوحيد هو الصراع على السلطة. (الوردي : دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، 2013، ص 65) حيث يمكن مقارنة السنة والشيعة بالأحزاب السياسية وذلك أن مسألة الخلافة هي القضية الرئيسية التي نشأ من أجلها الخلاف ، حيث يمكن القول أن السنة هم الحزب الحاكم والشيعة هم المعارضة .

إن السبب الذي يقف وراء مثالية الشيعة في نظر علي الوردي هو أنهم كانوا دائما محط اضطهاد الحكومات ولم يكن لهم إلا القليل من الحظ في تسلم الحكم بصورة فعلية ، ويستشهد الوردي بقول ( كالدويل) حيث يقول: " إن

أفضل طريقة لإخراج المرء من حلم اليقظة وجعل قدميه على الأرض هو أن تضع على عاتقه مسؤولية كبيرة". (الوردي : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص 65)

ومن جهة أخرى السنة كانوا السواد الأعظم من المجتمع المسلم والذين تتبعوا التقلبات السياسية للإسلام باهتمام كبير وحاولوا بطريقة أو بأخرى الدفاع عن تصرفات الحكومة وبحثوا عن تبريرات يمكن أن يبنوا عليها ادعائهم للشرعية. (الوردي : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص 67)

باختصار أدرك السنة أن البرنامج المثالي هو برنامج سام جدا لا ينفع للحياة العملية لذلك بدؤوا يتفقون أن الناس لازالوا مدينين للحكومة بالولاء والبيعة حتى وإن كانت لا تراعي متطلبات الأحكام الإلهية ، وهناك جناح آخر من السنة الذين يتحلون بنزعة كبيرة من الواقعية فلم يبرروا واقعيتهم بمبررات دينية وإنما يقولون بصراحة أن القوة هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها ترسيخ أركان الحكومة لذا فأى شخص لديه القوة الكافية للوصول إلى السلطة له الحق في أن يطيعه الناس بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى وهو جوهر نظرية ابن خلدون والتي حاول أن يفسرها تحت مسمى أكثر قبول وهو العصبية أو روح القبيلة فبنظر الوردي ابن خلدون كان يقصد بالعصبية القوة الصرفة ، في المجتمع البدوي الذي جمع منه ابن خلدون بياناته لا تعني روح القبيلة أو العصبية سوى القوى الاجتماعية التي يهيمن عليها بعض الأشخاص مثل شيوخ القبائل لغرض الوصول للسلطة .

فالدين بدون عصبية هو أمر مستحيل حسب رأي ابن خلدون والأشخاص المتدينون الذين يعظون الناس بالقيم المجردة من غير أن يمتلكوا العصبية التي تدعمهم هم مجانيين في نظر ابن خلدون (الوردي : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص - ص 69-71)

و"يميل أكثر المستشرقين إلى إلقاء اللوم على النبي محمد (ص) حول هذا التحوّل في الدين إلى معترك الحياة الاجتماعية" (الزيباوي ، 2021 )، حيث اعتبر علي الوردي أن الذين تبنّوا هذه الرؤية كانوا متأثرين "في لومهم لمحمد بنظرتهم لعيسى الذي رفض تاج الملك الذي قدّمه إليه الناس، إن موقفهم على كل حال إزاء النبي لا يمكن تبريره من وجهة نظر اجتماعية، تحتاج أي حركة اجتماعية، سواء أكانت دينية أم غير دينية، بالضرورة، إلى أن تمرّ بمرحلة من التنظيم الشكلي يتحتم فيه عليها أن تدخل المعترك الاجتماعي"، انطلاقاً من هنا، "يمكن إذاً أن نقول إن الاختلاف بين الإسلام والمسيحية يكمن بصورة رئيسية في حقيقة أن الحركات الإسلامية مرّت بمرحلة التنظيم الرسمي خلال حياة النبي وكانت تحت إشرافه، بينما ترك عيسى حركته لينظمها أتباعه بعد موته، تمكّن النبي محمد (ص) في واقع الأمر من توحيد المثالي والواقعي بيديه في نظام واحد وسلّمه إلى خلفائه جاهزاً للاستخدام، بينما لفت عيسى انتباه الناس إلى مثله العليا، حتى أنه ضجّى بنفسه من أجلها من غير أن يرى كيفية توحيد تلك المثل مع الواقع" (الزيباوي ، 2021)، يستشهد الباحث العراقي بالمستشرق آرولد توينبي، وينقل عنه قوله: "كانت دائماً سمة الدنيوية هذه مثاراً للشجب بين الأوساط المعادية للإسلام ونبّيه، حيث نرى بجلاء الكثير الذي يمكن أن يقال عن وجهة النظر إن الإسلام، كمؤسسة، عانى طوال تاريخه من المسحة الدنيوية التي تميّزه، وبقدر ما كانت هذه المسحة الدنيوية عيباً في تاريخ الإسلام لا بدّ أيضاً أن تُعتبر سوء حظ في مسيرة محمد، إلا أن النقاد المعادين للإسلام ونبّيه يذهبون أبعد من ذلك، فهم يشجبون التحوّل المؤسف لمحمد من نبي إلى فاتح بعد هجرته، ويرون أن ذلك التحوّل مؤشّر إلى التحوّل الأخلاقي، هل كان محمد مدعيّاً للنبوة قد وضع عينه على الملك منذ البداية؟ إن هذا الافتراء يدحضه بشكل قاطع سجل حياة محمد



خلال الثلاث عشرة سنة أو ما يقاربها التي تخلّلت أول إعلان لرسالته النبوية في مكة حوالي 609 ميلادية وخروجه عام 614م من مكة إلى المدينة.

لقد كانت دعوة محمد فشلاً ذريعاً واضحاً من وجهة النظر الدنيوية حتى السنة الثالثة عشرة من رسالته عندما انسحب بالنهاية من مكة إلى المدينة، وانصرف من الحياة النبوية المحضّة إلى الحياة السياسية الدنيوية، لم تكن حصيلة الثلاث عشرة الأولى من الدعوة سوى حفنة من المؤمنين، اضطر أكثرهم إلى الهروب من البلاد، وجرّ على نفسه العداة العنيد، وربما المنيع، للقوى المسيطرة في مجتمعه الأم، إن النبي الذي استمر في خضم تلك الظروف طيلة هذه السنين على رسالته لا بدّ أن ما يحركه كان إيماناً دينياً عميقاً وأصيلاً فقط، ولا بدّ أنه كان مسلماً بأنه سيضحيّ بأفاهه الدنيوية، إنه لم يتوهم أبداً أنه كان على الطريق ليصنع ملكه الدنيوي، لا بدّ إذاً أن نبرئ محمداً من تهمة أنه أضمر مخططات سياسية خفية خلال الفترة المكية من رسالته النبوية، ولكن لا يزال علينا أن نبيّن كيفية تحوله في النهاية إلى الحياة السياسية التي نجح فيها بعد ذلك وانتصر انتصاراً كبيراً". (الزيباوي ، 2021 )

- كان يسوع المسيح تحت رحمة الحكومة الرومانية لذلك دعا لإعطاء ما لقيصر لقيصر أما محمد، فقد "كان خارج التبعية لأي دولة، وقد كان بيته واقعاً في الأرض الحرام خارج حدود الإمبراطورية الرومانية وبعيداً عن متناول القيصر، إن الاختلاف الشديد بين البيئتين يفسّر، على الأقل جزئياً، الاختلاف الشديد بين المتع الدنيوية لهذين النبيين اللذين قدّم كلُّ منهما نفسه إلى أبناء مجتمعه على أنه رسول الله، وجاء برسالة غريبة تنسف جميع معتقداتهم وممارساتهم الأولى، إنهما ادّعىا للناس ببساطة أنهما الحاكمان المطلقان لهم، غير أنهما لا يفرضان أحكامهما الخاصة بل أحكام الله" (الزيباوي ، 2021 ).

في الخلاصة، عرف الإسلام ما عرفته المسيحية "ولكن في القرن الأول من تاريخه وليس في القرن الرابع". (الزيباوي ، 2021 )

- أنشأ الخلفاء إمبراطورية عظيمة، ولجأ عدد كبير من الموالي إلى التشييع كرد فعل ضد مضطهديهم، تحقّق حلم أفلاطون المثالي في حكم الفيلسوف "عندما اختير علي لخلافة الإمبراطورية الإسلامية، غير أن علياً أثبت إخفاقه الكامل كما فشل أفلاطون من قبل بزمن بعيد عندما طلب منه طاغية سيراكيوس أن يقيم دولته حسب مبادئه المثالية" بحسب علي الوردني . (الوردني : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص ، ص . 162، 163)

أخفق علي في الحكم بسبب مثاليته المفرطة، وهو القائل: "الدنيا جيفة وطلابها كلاب فمن أراد الجيفة فليصبرنّ على مخالطة الكلاب" (الوردني : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص 167).

كان الصراع بين علي ومعاوية صراعاً بين المثالية والواقعية في الإسلام، والتعبير عن هذا الصراع يختزله قول متفرج محايد لهذه الحرب: "الصلاة خلف علي أتمّ، والأكل مع معاوية أدمم، والوقوف على التل أسلم" (الوردني : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص 167)، رأى ابن خلدون أن هذا الصراع كان "منازلة وقتية بين اثنين من المسلمين الصالحين نجم عن خطأ بسيط من جانب معاوية ضد خليفته علي" (الوردني : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص 173)، واتبع الكثيرون هذا الرأي، دحض علي الوردني هذه المقولة، وشدد على ثنائية المثالية والواقعية، "كل دين يبدأ مسيرته كحركة ثورية ويصبح تدريجياً مؤسسة رسمية تميل إلى التماشي مع المصالح الدنيوية بدلاً من الانتفاض عليها" (الوردني : دراسة في سوسولوجيا الإسلام ، 2013، ص ، ص . 173، 174)، والدين الإسلامي ليس استثناء في هذا الخصوص مثل الانقسام السنيّ الشيعي ثنائية الواقعية والمثالية، لكن "لا يعني هذا بالطبع أن السنة هم واقعيون

بكل معنى الكلمة أو أن الشيعة مثاليون على نحو مجرد و يصحّ أن نقول بأنه لا يوجد ظاهرة خالصة بشكل مطلق في المجال الاجتماعي، بل يوجد ميول معينة في اتجاه هذا الشيء أو ذاك". (الزيباوي ، 2021)

- في قراءة لافتة تستبق الحوادث المقبلة، رأى علي الوردي أن المرء يجد "تشابهاً بين السنّة والشيعة أكثر من الاختلافات، بمعنى أننا يمكن أن نلاحظ نمطاً من المواقف المادية تتخلل العقائد الشيعية، وفي المقابل نرى أنماطاً من المواقف المثالية تتسلل إلى العقائد السنية" (الزيباوي ، 2021).، تنبأ الباحث في منتصف القرن العشرين بالتحول الشيعي الكبير، وقال: "أعتقد أنه من الطبيعي أن نتوقع أن يكون الشيعة أقل مثالية شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن مع تسلّمهم السلطة هنا وهناك، وبذا أصبحوا عالقين في الشؤون الاجتماعية والمصالح الدنيوية، إن الدينامية الاجتماعية لا تسمح للأشياء بالبقاء على حالها لوقت طويل، لاحظت أن(باقر المجلسي)، الفقيه الكبير الذي لعب دوراً كبيراً في انتشار التشيع في بلاد فارس إبان العهد الصفوي، كان يبدي بعض الميول نحو التفكير الواقعي الذي بالكاد نراه لدى العهود المتقدمة، يبدو أنه ليس مقتنعاً بالتفكير المثالي المحض الذي كان يميّز التشيع في الماضي، إن التشيع في عصره لم يعد يمثل ثورة المستضعفين، بل إنه يمثل مؤسسة دينية منتصرة تتمتع بنوع من التجربة العملية". (الزيباوي ، 2021)

## 9. الصراع السني الشيعي إلى أين؟:

من الصعب جدا التكهّن بمستقبل الصراع السني الشيعي بشكل دقيق ، وذلك لحساسية المنطقة العربية وخصوصيتها الجغرافية و الاقتصادية والسياسية والعرقية ، فالخلاف السني الشيعي لم يعد مقتصرًا في جانب اجتماعي أو سياسي فقط أو صراع بين المثالية والواقعية بل ساهم التدخل الخارجي والصراع الدولي على المنطقة في تفاقم هذا الصراع مما جعل التنبؤ بمصيره صعبا

جدا خاصة وأن المسلمين قد فقدوا زمام المبادرة أو حتى القدرة على التغيير كما أن طبيعة الإنسان العربي الانفعالية والعاطفية والعصبية ساهمت في الرفع من مستويات الصراع ليأخذ أشكالا عديدة مع تعدد الأساليب المستخدمة فيه ، فوسائل الإعلام التقليدية والجديدة ساهمت في الرفع من مستويات الحقد والكراهية بين الطرفين كما زادت من مستويات الاستقطاب والتطرف، بالإضافة إلى وجود الاحتلال الإسرائيلي بالمنطقة ، حيث يرى الباحث والمفكر المصري (ناجح إبراهيم) أن الصراع السني الشيعي هو الوحيد الذي أنهى الصراع العربي الإسرائيلي مع بقاء احتلال إسرائيل للقدس والمسجد الأقصى والضفة الغربية وسط حالة مستعصية من الغباء السني والشيعي وحالة نادرة من الذكاء الإسرائيلي الذي استطاع السيطرة على المنطقة العربية التي قدمناها له على طبق من ذهب دون مجهود يذكر منه، ووسط حالة من الخسائر الفادحة في كلا المعسكرين السني والشيعي والمعسكر الإسلامي والعربي ومكاسب متزايدة للمعسكر الإسرائيلي وكل خصوم العرب والمسلمين.

- ووسط حالة هوان عربي وسني وشيعي غير مسبوقه، وفرحة ساذجة لكل معسكر منهما بانتصارات تكتيكية ووهمية على أخيه الآخرها هنا أو هناك، فضلا عن الانهيار الكامل لكل المنظومات الأخلاقية في الصراع السياسي والعسكري بين الفريقين لتدشن لأسوأ مرحلة في تاريخ الأمة العربية والإسلامية يتوارى فيها الإسلام العظيم بأخلاقه ومثله العليا التي تمثلت من قبل عند السنة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وتمثلت عند الشيعة في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وآل البيت فلم يستلهم أحد الطرفين شيئا من أخلاق هؤلاء العظماء في الحرب أو السلم، ولكنهم استلهموا فقط العصبية الجاهلية وثاراتها وأحقادها .

أنه لن ينجح المسلمون في إطفاء جذوة الصراع السني الشيعي وكل الصراعات المذهبية إلا بتنفيذ «إستراتيجية الحقيبة السوداء» التي طبقتها أوروبا بطريقة ناجحة واستطاعت التغلب بها على كل ميراث الصراع المذهبي بين الطوائف المسيحية والذي دمر أوروبا من قبل تدميرا، فقد تقاتل البروتوستانت والكاثوليك قرابة 40 عاما كاملة وقتل في هذه الحروب المذهبية 40% من سكان أوروبا، وذلك قبل أن تدخل أوروبا في مراحل الحرب العالمية الأولى والثانية، ولكن الأوربيين فطنوا إلى نظرية «الحقيبة السوداء»، وفكرتها أن تضع في هذه الحقيبة كل الميراث الأسود للحروب المذهبية وميراثها الدموي وتدفنها في الأرض ثم تلعن وتطرد وتقصى كل من يقترب من ميراث هذه الحقيبة السوداء، وهذه النظرية اقتبسها أوروبا من الإسلام الذي نصت الأحاديث فيه على أن: "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها"، وبعد دفن حربة الصراعات المذهبية الأوروبية صعد خطاب التعايش، يورو واحد، اتحاد أوروبي متماسك سياسيا وعسكريا، قطار يربط أوروبا كلها، طريق يمر بأوروبا كلها، لا جمارك بين أوروبا، لا ازدواج ضريبي بينها حيث يمكن أن نسمي ذلك خطاب التعايش، وخطاب التعايش والتنافس السلمي أقوى واقعيًا وعمليًا من خطاب المفاصلة الذي تنتهجه معظم الحركات الإسلامية سواء كانت سنية أو شيعية، فمعظم هذه الحركات الإسلامية وجماعاتها وميليشياتها وتجمعاتها السنية والشيعية تركز فقط على خطاب «المفاصلة» وهو خطاب سيفصلها عن الحياة ويعزلها عنها تدريجيا حتى تعيش بمفردها.

- إن صلاح الأمة العربية والإسلامية يكمن في اجتاز هذه الغمة التي تمر بها يكمن في أمر إستراتيجي واحد ومهم وهو الصلح التاريخي والكامل بين السنة والشيعية وألا يكون هذا الصلح فكريا وحسب ولكن يجب أن يكون الصلح سياسي واجتماعي وإنساني. (ناجح إبراهيم ، 2021)

## 10. الخاتمة :

حاولنا من خلال هذه الدراسة استعراض تفسير عالم الاجتماع العراقي علي الوردي لأهم أسباب الصراع السني الشيعي كنوع من أنواع الصراع الاجتماعي الديني ، حيث يرى الوردي أنه لا يوجد اختلاف كبير وجذري بين السنة والشيعية من الناحية العقائدية، كما أن طبيعة الصراع بين السنة والشيعية ليست صراع بين الخير والشر أو الحق والباطل ، حيث أن الحقيقة نسبية ومتغيرة بتغير الزمان والمكان والظروف والأشخاص فلا وجود لحق مطلق ولا لباطل مطلق ، فالصراع بين المذهبين هو ظاهرة صحية حتى لو كان لها ثار سلبية تمثل في الحقيقة صراع بين المثالية والواقعية أو ما يطلق عليه علي الوردي مصطلح معضلة الإسلام وهو الصراع الذي ميز غالبية المجتمعات البشرية وظهر جليا في الصراع المذهبي الإسلامي .

فالواقعيون وهم السنة هم من كانوا يدعمون الخلافة حيث يعتبر السنة أن أي شخص يصل إلى السلطة خليفة شرعي ويمكن اعتبارهم السلطة الحاكمة بينما يتشدد المثاليون وهم الشيعة ويمكن اعتبارهم المعارضة في ذلك ويشترطون أن يتحلى الخليفة بشروط ومؤهلات معينة تصل حد العصمة والقداسة ، والسبب في واقعية السنة هو استلامهم الحكم لفترة طويلة وهو الأمر الذي حرم منه الشيعة في البداية مما جعلهم أكثر واقعية في التعامل مقارنة بالشيعة الذين أصبحوا الآن أقرب للواقعية مما كانوا عليها بسبب تسلمهم السلطة في الكثير من البلدان ، فالديناميكية الاجتماعية لا تسمح ببقاء الأشياء على حالها لفترة طويلة لذا نجد أن السنة ليسوا واقعيين في كل الظروف وكذلك الأمر بالنسبة للشيعة حيث أنهم ليسوا مثاليين في كل الأوقات .

وأخذ الصراع السني الشيعي أشكالا متعددة في عصرنا الحديث خاصة مع التدخلات الخارجية في المنطقة والدور السلبي الذي تلعبه وسائل الإعلام الأمر

الذي جعل التنبؤ بمستقبل وأشكال هذا الصراع صعبا إلا أن الأکید أن فكرة الصراع لن تتوقف وستأخذ دائما أشكالا جديدة فتوقف الصراع مربوط بتوقف المجتمع عن الحركة وهذا يعني نهاية البشرية .

**11. الاقتراحات :** بعد عرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة نقترح مايلي:

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات ذات البعد الاجتماعي على ظاهرة الصراع السني الشيعي لفهم طبيعته وأبعاده ومحاولة التنبؤ بمستقبله .
- الابتعاد عن الأحكام المسبقة أثناء معالجة ودراسة هذا الصراع والوقوف على الحياد لتكون الدراسة علمية وأكاديمية والأخذ بعين الاعتبار الطبيعة البشرية وأن الصراع الاجتماعي هو عبارة عن ظاهرة اجتماعية .
- محاولة فهم ودراسة الصراع السني الشيعي بعيدا عن زرع الفتن والانسياق وراء المحرضين كون أن الأمر لا يخدم أبدا الدول المسلمة بطرفيها السني والشيعي بل يساهم في تشتيتها أكثر، مما يساعد على تحقيق مصالح الدول الاستعمارية التي لها أهداف في المنطقة.

## 12. قائمة المراجع :

- علي الوردی ، 2013، دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، ط1 ، ، الوراق للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق ، الفرات للنشر والتوزيع. بيروت ، لبنان.
- إبراهيم الحيدري، 2006 ، علي الوردی ، شخصيته ، منهجه ، وأفكاره الاجتماعية ، ط 1 ، منشورات الجمل بغداد ، العراق .
- حميد المطيعي، 2010، علي الوردی يدافع عن نفسه ، بط ، دار الكتب العراقية، بغداد ، العراق .
- مدونة فكر بلا قيود ، ( 2016/07/19 ) ، من هو المفكر العراقي علي الوردی ، <https://fakkerfree.wordpress.com> ، سا: 12:00.
- ماهر مسعود ، ( 2021/02/17 ) ، الطائفية والطغيان : بحث في المعنى والسلطة ، [alaalam.org](http://alaalam.org) ، سا: 11:00
- نسيم الصمادي، 2002 ، خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال ، القاهرة ، مصر ، بط ، ب د د ن ، .
- عبد الله محمد عبد الرحمن ، 1999 ، علم الاجتماع النشأة والتطور ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر .
- علي الوردی، 1994 ، مهزلة العقل البشري، ط 2، دار كوفان ، لندن .
- حسين سرمك حسن ، (2021/03/16)، الوردی 18 ، المدنية مسرح الشيطان ، [www.odabasham.net](http://www.odabasham.net) ، سا: 10:00
- مهند الريكاني (2021/07/15)، الباحثين عن المدينة الفاضلة ، [www.sasapost.com/opinion/uotopia](http://www.sasapost.com/opinion/uotopia) ، سا: 10:00
- جواد بشارة ( 2021/04/11 ) قراءة في الجذور التاريخية للانقسام الشيعي السني في الإسلام رؤية غربية ، [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org) ، سا : 17:00



- برنابي روجرسون ، 2010 ، ورثة محمد - جذور الخلاف السني الشيعي - ، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر.
- خالد الغالي ، (2021/04/11)، الخلافات الأربعة الكبرى بين الشيعة والسنة ، [www.irfaasawtak.com](http://www.irfaasawtak.com) ، سا: 15:00
- مجدي خليل ، (2021/04/11)، الصراع السني الشيعي عبر العصور ، [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org) ، سا: 18:00
- علي الوردي ، 2005 ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج 5 ، م 2 ، ط 2 ، دار الراشد، بيروت ، لبنان .
- علي المرهج ، ( 2021 / 07/12)، الموقف من الدين في فكر علي الوردي ، [/https://al-aalem.com](https://al-aalem.com) ، سا : 11:00
- محمد الزيباوي ، (2021/07/12) ، معضلة الإسلام ، [www.annahar.com/arabic/article](http://www.annahar.com/arabic/article) ، سا: 9:00
- ناجح إبراهيم ، ( 2021 /04/11)، الصراع السني الشيعي ، طرق المصالحة ، [www.shorouknews.com](http://www.shorouknews.com) ، سا: 18:30